Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومع أننا لانستطيع أن ننكر أن مثل هذا النوع من النقد هو نقد للقصيدة مجتمعة ، سواء أكان نقدا فى الشكل أو الموضوع ، ولكنه نقد لا يخلو من قصور من ناحية النقد الفنى . فهم أحيانا ينقدون قصائد كاملة كما فعل البغدادى كثيرا فى خزانته[٣٦] ولكن نقده لايكاد يتجاوز الناحية اللغوية فى الشرح اللغوى للألفاظ وإعرابها ، أما النظرة الكلية للقصيدة بوصفها عملا أدبيا متكاملا فإذا أردنا الدقة والإنصاف لانستطيع أن نقول إنهم كانوا يجهلونها ، بل لانستطيع أن نقول إنهم أهملوها ، وإنما يمكن أن نلخص موقفهم النقدى فى مجموعه فيما يلى :

١ـ كان اهتمامهم الأول ، وفى أغلب الأحيان ينصب على البيت المفرد ، باعتباره اللبنة أو الوحدة التى يتكون من مجموعها بناء القصيدة ، أو العنصر بوصفه كياناً معبراً .

٢ـ لم يغفلوا نقد القصيدة بوصفها هيكلا متكاملا ، ولكن نقدهم إياها فى غالب الأمر كان ينحصر فى الجانب اللغوى كشرح غريب الألفاظ ، أو موقعها من الإعراب ، وكان ذلك نتيجة لأن علوم اللغة كانت قد استقرت معارفها وقواعدها ، ونقاد الشعر كانوا أصلا من أرباب هذه العلوم فى أغلب الأحيان ، بينما النقد وان كان الجرجانى والسكاكى استطاعا أن يضعا له قواعد علم البلاغة ، إلا أن هذه القواعد لم تستطع أن تبرز الجمال الأدبى الذى يريد السامع العربى أن يتذوقه من الشعر ، فإن هذه القواعد تستطيع أن تقول مثلا إن فى هذا الكلام استعارة أو كناية أو مجازا عقليا ، ولكن هذا لايكفى لإبراز الجمال الأدبى الذى يحتوى عليه الكلام ، ولا لتوصيله إلى ذوق السامع العربى ، بل إن انصراف وعيه إلى التفكير فى هذه القواعد قد يفسد عليه استمتاعه بتذوق جمال التعبير.

٣ـ نتيجة لأن النقد التحليلى لم يأخذ طابع المنهج العلمى عندهم ، من حيث إبراز الجوهر الأدبى بقى طابع النقد الأدبى عندهم للقصيدة الكاملة يغلب عليه الاقتصار على الذوق والحس الأدبى ، فيقتصرون على وصف القصيدة بالحسن أو الروعة أو نحوهما ، أو عكس ذلك إن لم تكن القصيدة جيدة[٣٧] .